الصلح الباطل مع إسرائيل أو غير ذلك.

ن يتخذ مجلس الأمة منبراً لا يصال الدعوة إلى الشعب.

٥ـ ان تتبنى الحركة مشاكل الناس وآلامهم للدفاع عن حقوقهم.

مع العلم أن المجالس النيابية لا يمكن أن تكون طريقاً لاقامة مجتمع مسلم ولا لنصرة دين الله في الأرض نصراً حاسماً نهائياً ولا يمكن ان تقوم دولة إسلامية عن هذا الطريق.

لا يقبل الشرع المعارضة الماركسية، لأن الشيوعي مرتد أو زنديق حكمه القتل، لا أن يعترف به كقوة منظمة معارضة.

من وصايا الشيخ رحمه الله وخطبه وكلماته

وصية الشيخ عبد الله عزام:

من بيت القائد البطل الشيخ جلال الدين حقاني وفي عصر الأثنين الثاني عشر من شعبان سنة ١٤٠٦هـ الموافق العشرين من نيسان (ابريل) سنة ١٩٨٦م أكتب هذه الكلمات:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

اللهم لا سهل إلاَّ ما جعلته سهلاً وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً.

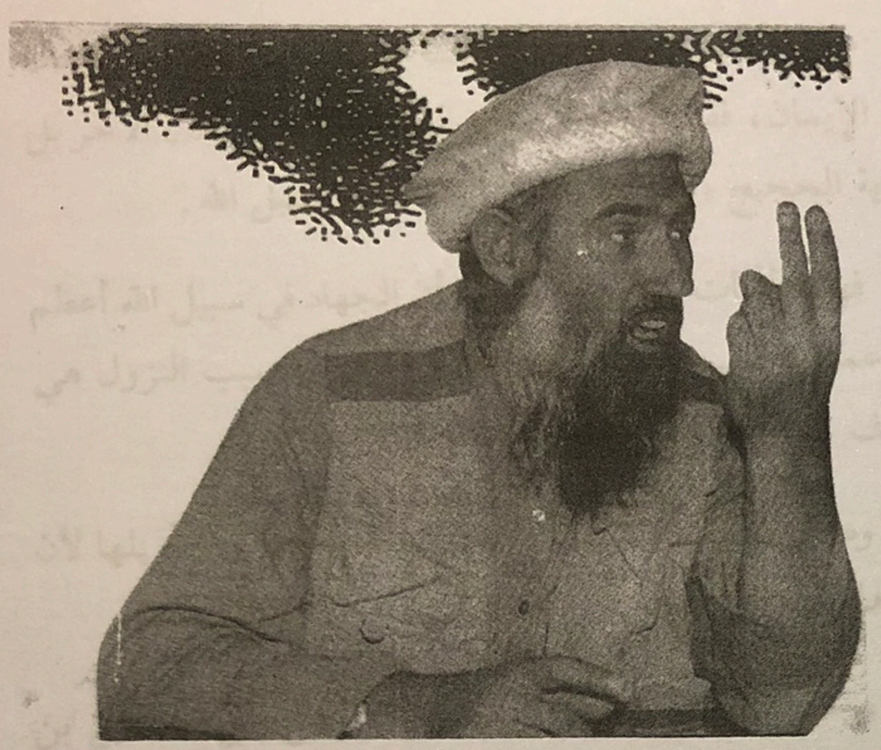

لقد ملك حب الجهاد على حياتي ونفسي ومشاعري وقلبي واحاسيسي.

إن سورة التوبة بآياتها المحكمة التي مثلت الشرعة النهائية للجهاد في هذا الدين والى يوم الدين لتعتصر قلبي ألماً وتمزق نفسي أسى وأنا أرى تقصيري وتقصير المسلمين أجمعين تجاه القتال في سبيل الله.

إن آية السيف التي نسخت قبلها نيفاً وعشرين آية ـ أو أربعين آية ـ بعد المائة من آيات الجهاد لهي الرد الحاسم والجواب الجازم لكل من أراد أن يتلاعب بآيات القتال في سبيل الله أو يتجرأ على محكمها بتأويل أو صرفها عن ظاهرها القاطع الدلالة والقطعي الثبوت.

وآية السيف ﴿**وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين**﴾ أو آية ﴿**فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم**﴾ [التوبة ٥].

إن التبرير للنفس بالقعود عن النفير في سبيل الله، وأن تعليل النفس بعلل تخدر مشاعرها فترضى بالقعود عن القتال في سبيل الله لهو ولعب، بل اتخاذ دين الله لهواً ولعباً، ونحن امرنا بالاعراض عن هؤلاء بنص القرآن: ﴿**وذر الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً وغرتهم الحياة الدنيا..**﴾.

إن التعلل بالآمال دون الاعداد لهو شأن النفوس الصغيرة التي لا تطمح أن تصل إلى القمم ولا أن ترقي إلى الذرى.

إذا كانت النفوس كبارا تعبت من مرادها الأجسام

إن الجوار في المسجد الحرام وعمارته لا يمكن أن يقاس بالجهاد في سبيل الله، وفي صحيح مسلم أن آية: ﴿**أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين* الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون* يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم* خالدين فيها أبداً إن الله عنده أجر عظيم**﴾ [التوبة ١٩ - ٢٢].

هذه الآيات نزلت عندما اختلف الصحابة في أفضل الأعمال بعد الإيمان، فقال أحدهم عمارة المسجد الحرام وقال الآخر بل سقاية الحجيج وقال الثالث بل الجهاد في سبيل الله.

فهذه الآيات نص في المسألة أن الجهاد في سبيل الله أعظم من عمارة المسجد الحرام وخاصة أن صورة سبب النزول هي خلاف الصحابة حول هذه المسألة.

وصورة سبب النزول لا يجوز تخصيصها ولا تأويلها لأن معناها قاطع في النص.

ورحم الله عبد الله بن المبارك إذ يرسل إلى الفضيل بن عياض:

يا عابد الحرمين لو ابصرتنا
لعلمت أنك بالعبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه
فنحورنا بدمائنا تتخضب

أرأيت قول الفقيه المحدث ابن المبارك للفضيل: أنه يرى أن جوار الحرم والعبادة فيه في الوقت الذي تنتهك فيه الحرمات وتسفك الدماء وتستباح الأعراض ويجتث فيه دين الله من الأرض أقول يراه: لعباً بدين الله.

نعم إن ترك المسلمين في الأرض يذبحون ونحن نحوقل ونسترجع ونفرك أيدينا من بعيد دون أن يدفعنا هذا إلى خطوة

واحدة تقدمنا نحو قضية هؤلاء لهو لعب بدين الله ودغدغة لعواطف بادرة كاذبة طالما خدعت النفس التي بين جنباتها.

كيف القرار وكيف يهدأ مسلم والمسلمات مع العدو المعتدي.

إنى أرى كما كتبت في كتاب (الدفاع عن أراضي المسلمين أهم فروض الأعيان) كما يرى شيخ الإسلام ابن تيمية من قبلي والعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا ليس أوجب بعد الإيمان من دفعه.

أي لا أرى ـ والله أعلم ـ أي فرق اليوم بين تارك القتال في سبيل الله وبين تارك الصلاة والصيام والزكاة.

إني أرى أهل الأرض جميعاً الآن أمام مسئولية عظيمة أمام رب العالمين ثم بين يدي التاريخ.

إني أرى أنه لا يعفي عن مسئولية ترك الجهاد شيء سواء كان ذلك دعوة أو تأليفاً أو تربية أو غير ذلك.

إنى أرى أن كل مسلم في الأرض اليوم منوط في عنقه تبعة ترك الجهاد ـ القتال في سبيل الله ـ وكل مسلم يحمل وزر ترك البندقية وكل من لقي الله ـ غير أولي الضرر ـ دون أن تكون البندقية في يده فإنه يلقى الله آثماً لأنه تارك للقتال، والقتال الآن فرض عين على كل مسلم في الأرض ـ غير المعذورين ـ وترك الفرض اثم لأن الفرض : ما يثاب فاعله ويحاسب أو يأثم تاركه.

إنني أرى ـ والله أعلم ـ أن الذين يعفون امام الله بسبب تركهم الجهاد هم: الأعمى والأعرج والمريض والمستضعفون من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلاً، أي لا يستطيعون الانتقال إلى أرض المعركة ولا يعرفون الطريق إليها.

والناس كلهم آثمون بسبب ترك القتال سواء كان القتال في فلسطين أو في أفغانستان أو في أية بقعة من بقاع الأرض التي ديست من الكفار ودنست بأرجاسهم.

وإني أرى: أن لا اذن لأحد اليوم في القتال والنفير في سبيل الله لا اذن لوالد على ولده ولا لزوج على زوجته ولا لدائن على مدينه ولا لشيخ علىٍ تلميذه ولا لأمير على مأموره.

هذا إجماع علماء الأمة جميعاً في عصور التاريخ كلها: أنه في مثل هذه الحالة (يخرج الولد دون اذن والده والزوجة دون اذن زوجها) ومن حاول أن يغالط في هذه القضية فقد تعدى وظلم واتبع هواه بغير هدى من الله.

قضية حاسمة واضحة لا غبش فيها ولا لبس فلا مجال لتمييعها ولا حيلة لأحد في التلاعب فيها وتأويلها.

إن أمير المؤمنين لا يستأذن في الجهاد في حالات ثلاث:

١ـ إذا عطل الأمير الجهاد.
٢ـ إذا فوّت الاستئذان المقصود.

٣- إذا علمنا منعه مقدماً.

إنني أرى أن المسلمين اليوم مسئولون عن كل عرض ينتهك في أفغانستان وعن كل دم يسفك فيها، إنهم - والله أعلم - مشتركون في دمائهم بسبب تقصيرهم لأنهم يملكون أن يقدموا لهم السلاح الذي يحميهم، والطبيب الذي يعالجهم، والمال الذي يشترون به الطعام، والحفارة التي يحفرون بها الخنادق.

وقد جاء في حاشية الدسوقي الشرح الكبير ٢/١١١-١١٢: (أن من كان يملك فضل طعام ورأى جائعاً وتركه حتى مات فإن كان صاحب الطعام متأولاً - يظنه لا يموت - فإنه يدفع ديته من عاقلته (أقاربه) وإن كان عامداً فقد جاءت روايتان في المذهب: احدهما أنه يدفع ديته من ماله الخاص والرواية الثانية أنه يقتص منه لأنه قاتل).

فأي حساب وأي عقاب ينتظر أصحاب الثروات والأموال التي تهدر على الشهوات وتراق عبثاً على الأهواء والكماليات.

فيا أيها المسلمون:

حياتكم الجهاد وعزكم الجهاد ووجودكم مرتبط ارتباطاً مصيرياً بالجهاد. يا أيها الدعاة: لا قيمة لكم تحت الشمس إلا إذا امتشقتم اسلحتكم وأبديتم خضراء الطواغ ت والكفار والظالمين.

إن الذين يظنون أن دين الله يمكن أن ينتصر بدون جهاد وقتال ودماء وأشلاء هؤلاء واهمون لا يدركون طبيعة هذا الدين.

إن هيبة الدعاة وشوكة الدعوة وعزة المسلمين لن تكون بدون قتال: «ولينزعن الله من قلوب اعدائكم المهابة منكم وليقذفن الله في قلوبكم الوهن، قالوا: وما الوهن يا رسول الله، قال: حب الدنيا وكراهية الموت» وفي رواية وكراهية القتال: **﴿فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً﴾**.

إن الشرك سيعم ويسود بدون قتال **﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله﴾** والفتنة هي الشرك.

إن الجهاد هو الضمان الوحيد لصلاح الأرض **﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾**.

إن الجهاد هو الضمان الوحيد لحفظ الشعائر وبيوت العبادة **﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً﴾**.

يا دعاة الإسلام:

احرصوا على الموت توهب لكم الحياة ولا تغرنكم الأماني ولا يغرنكم بالله الغرور وإياكم أن تخدعوا أنفسكم بكتب تقرأونها وبنوافل تزاولونها ولا يحملنكم الإنشغال بالأمور المريحة عن الأمور العظيمة **﴿وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم..﴾** ولا تطيعوا أحداً في الجهاد، لا اذن لقائد في النفير إلى الجهاد، إن الجهاد قوام دعوتكم وحصن دينكم وترس شريعتكم.

يا علماء الإسلام:

تقدموا لقيادة هذا الجيل الراجع إلى ربه ولا تنكلوا وتركنوا إلى الدنيا وإياكم وموائد الطواغيت فإنها تظلم القلوب وتميت الأفئدة وتحجزكم عن الجيل وتحول بين قلوبهم وبينكم.

يا أيها المسلمون:

لقد طال رقادكم واستنسر البغاث في أرضكم:

وما أجمل أبيات الشاعر:

طال المنام على الهوان فأين زمجرة الأسود
واستنسرت عصب البغاث ونحن في ذل العبيد
قيد العبيد من الخنوع وليس من زرد الحديد
فمتى نثور على القيود متى نثور على القيود

يا معشر النساء:

إياكن والترف لأن الترف عدو الجهاد والترف تلف للنفوس البشرية، واحذرن الكماليات واكتفين بالضروريات، وربين ابناءكن على الخشونة والرجولة وعلى البطولة والجهاد، لتكن بيوتكن عريناً للأسود وليس مزرعة للدجاج الذي يسمن ليذبحه الطغاة، اغرسن في ابنائكن حب الجهاد وميادين الفروسية وساحات الوغى.

وعشن مشاكل المسلمين وحاولن أن تكن يوماً في الأسبوع

على الأقل في حياة تشبه حياة المهاجرين والمجاهدين حيث الخبز الجاف ولا يتعدى الادام جرعات من الشاي.

يا أيها الأطفال:

تربوا على نغمات القذائف ودوي المدافع وازيز الطائرات وهدير الدبابات، وإياكم وانغام الناعمين وموسيقى المترفين وفراش المتخمين.

أما أنت أيتها الزوجة:

ففي النفس الكثير والكثير أريد أن أبثه إليك...

يا أم محمد جزاك الله عني وعن المسلمين خير الجزاء، لقد صبرت معي طويلاً على لأواء الطريق وتجرعت معي كؤوس الحياة حلوها ومرها، وكنت خير عون لي على أن انطلق في هذه المسيرة المباركة، وأن أعمل في ميدان الجهاد، لقد تركت على كاهلك البيت سنة ١٩٦٩م أيام أن كان لدينا طفلتان وولد صغير، فعشت في غرفة واحدة من الطين، لا مطبخ لها ولا منافع، وتركت على عاتقك البيت يوم أن ثقل الحمل وزادت العائلة وكبر الأولاد وكثرت معارفنا وزاد ضيوفنا فاحتملت لله ثم من أجلي القليل والكثير، فجزاك الله عني خير الجزاء ولولا الله ثم صبرك على غيابنا الطويل عن البيت ما استطعت أن أحتمل هذا العبء الثقيل وحدي، لقد عرفتك زاهدة في الحياة ليس للمادة أي وزن في حياتك لم تشتكِ أيام الشدة من قلة ذات اليد ولم تترفِ ولم

تبطـرِ أيام أن فتح علينا قليل من الدنيا لم تكن الدنيا في قلبك بل كانت معظم الوقت في يدك.

إن حياة الجهـاد ألـذ حياة، ومكابدة الصبر على الشظف أجمـل من التقلب بين أعـطاف النعيم وجوانب الترف، الزمي الزهد يحبك الله، وازهدي بما في أيدي الناس يحبك الناس.

القـرآن هو متعـة العمر وأُنس الحياة والقيام وصيامً النافلة والاستغفار في الأسحار يجعل للقلب شفافية، وللعبادة حلاوة، وصحبة الطيبات وعدم التوسع في الدنيا والبعد عن المظاهر وعن أهل الدنيا راحة القلوب وأقل من الله أن يجمعنا في الفردوس كما جمعنا في الدنيا.

وأما أنتم يا أبنائي:

إنكم لم تحظوا من وقتي إلا بالقليل ولم ينلكم من تربيتي إلا اليسير، نعم لقـد شغلت عنكم ولكن ماذا اصنـع ومصائب المسلمين تذهـل المـرضعة عن رضيعها، والأهوال التي ألمت بالأمة الإسلامية تشيب نواصي الأطفال، والله ما اطقت أن أعيش في قفصي معكم كما تعيش الدجاجة مع فراخها، لم استطع أن أحيا بارد النفس ونار المحنة تحرق قلوب المسلمين، لم أرض أن أبقى بينكم طيلة وقتي وأحوال المسلمين تمزق كل من له قلب أو بقية من لب، ليس من المـروءة أن أعيش بينكم اتقلب بين اعطاف النعيم توضع لي صحفة وترفع صحفة، بين أطباق اللحوم وأنواع الحلويات، والله لقد كنت في حياتي امقت الترف سواء

كان ذلـك في ثياب أو طعـام أو مسكن وحاولت أن ارفعكم ما استطعت إلى مقام الزاهدين وابعدكم عن مستنقع المترفين.

أُوصيكم بعقيدة السلف (أهـل السنـة والجمـاعة) وإياكم والتنـطع، أُوصيكم بالقـرآن تلاوة وحفـظاً، وبحفظ اللسـان، وبـالقيام والصيام وبـالصحبـة الـطيبـة، وبـالعمـل مع الحركة الإسلامية، ولكن اعلموا أنه ليس لأمير الحركة أي سلطة عليكم بحيث يمنعكم من الجهاد أو يزين لكم البقاء للدعوة بعيداً عن مصانع الرجولة وميادين الفروسية، لا تأخذوا إذن أحد للجهاد في سبيل الله، «ارموا واركبوا، ولأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا».

أُوصيكم يا أبنائي بطاعة أُمكم واحترام أخواتكم (ام الحسن وأم يحيى) وأُوصيكم بالعلم النـافع الشرعي، وأُوصيكم بطاعة أخيكم الكبير محمد[1] واحترامه وأُصيكم بالمحبة فيما بينكم، وبروا جدكم وجدتكم[2] وأكرموهما كثيراً، وبروا عمتيكم (أُم فايز وأُم محمد)، فلهما بعد الله فضل كبير عليَّ صِلُوا أرحامنا وبروا أهلنا واوفوا بحق صحبتنا لمن صاحبنا.

وأما الأحزاب الجهادية:

فاهتموا كثيراً بسيَّاف وحكمتيار ورباني وخالص، لأننا نأمل منهم أن يواصلوا مسيرة الجهاد وأن يحفظوا مسيرته من الإنحراف

(١) هو أحد ولديه اللذين استشهدا معه رحمهم الله جميعاً.

(٢) هي والدة الشيخ الشهيد، وقد توفيت في بيشاور، ودفنت هناك، رحمهم الله.

ولا تنسوا القادة في الداخل خاصة جلال الدين وأحمد شاه مسعود والمهندس بشير وصفي الله افضلي ومولوي ارسلان، وفريد ومحمد علم وشير علم/ بغمان وسيد محمد حنيف / اللوكر.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك.

«أم محمد» أرملة الشهيد عبد الله عزام تتحدث لقراء المجتمع عندما سألني زوجي ماذا ستفعلين إذا رزقت الشهادة أجبت:

لأصبرن واحتسب وسوف أوفي بوعدي.

جلست مشدوهاً أمام إجاباتها على اسئلة الحوار التي ارسلتها إليها مع ولدها حذيفة بعد أيام قلائل من استشهاد زوجها وولديها في بيشاور في الرابع والعشرين من نوفمبر الماضي، وما وجدتني إلا أمام نتاج لتربية وإعداد لبيت مسلم، عاش صاحبه عالماً مجاهداً مهاجراً في سبيل الله، حمل السيف والقلم ووقف منافحاً مدافعاً عن الجهاد الأفغاني في كل ميدان، فكان أحد من نقلوا الجهاد الأفغاني من طور المحلية إلى طور العالمية، وأصبح الجهاد الأفغاني لا يطرق موضوعه في كثير من الأماكن إلا وقرن بها اسم الدكتور عبد الله عزام، وأخذ من موقعه في أفغانستان ينفخ في جذوة الانتفاضة الفلسطينية بكتاباته ومحاضراته وندواته وخطبه حتى أصبح أحد من يشعلونها على بعد آلاف الأميال.

لكن أعين الجبناء لم تنم فقتلوه غيلة مع ولديه محمد وإبراهيم أثناء ذهابه لصلاة الجمعة لكنه ترك خلفه عمارة فكرة

وجهده بين أشرطة وكتابات تظل قائمة بين الناس اجيالاً واجيالاً تحيي فيهم العزائم والهمم، كما ترك خلفه زوجة تقدر المسؤولية والأمانة، القت بها «المجتمع» وكان معها هذا الحوار:

سمعت صوت الإنفجار بعد خمس دقائق من خروج زوجي وأولادي:

المجتمع: كيف تلقيت خبر استشهاد زوجك وولديك وما هي مشاعرك الآن بعد أيام من الحادث؟

أم محمد: لقد سمعت صوت الإنفجار باذني بعد خمس دقائق من خروج زوجي وأولادي من البيت متجهين إلى المسجد لصلاة الجمعة، وقد أحسست بشيء في قلبي، وكنت أؤدي في هذا الوقت بعض أعمالي في المطبخ، فتركت ما في يدي وتوجهت إلى الغرفة القريبة من المطبخ حيث كانت تجلس زوجة ابني محمد واحدى الزائرات لنا، فسألتهما هل سمعتما ما سمعته الآن من صوت الانفجار الذي دوى الآن؟ ثم سألت احداهما: هل تتوقعين أن يكون الإنفجار في المسجد؟ فقالت: لا أظن واعتقد أنه أبعد من المسجد بقليل فقالتا لي: إن شاء الله لن يكون هناك شيء لكني لم اطمئن فتوجهت إلى الغرفة الأخرى واتصلت بالمكتب ثم بالمستشفى لاستفسر عن الأمر دون علمي بما حدث، فاخبروني من المستشفى بأن زوجي قد استشهد. ثم اتصلت بالمكتب مرة اخرى لاستفسر عن الإنفجار هل كان في السيارة أم في المسجد فأخبروني أن الإنفجار حصل أثناء ذهابه